Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

مساعداً لصاحب المخزن المسروق، وفي نهاية القصة يصبح (فرانكي) يهودياً اكثر من اليهود الحقيقيين . ان (**مالامود**) يخلق لغة واسلوباً بحيث يصبح صوت القصة اكثر يهودية ، حتى يغدو بامكاننا ان نسمع تقريباً لهجة الايدش التي يتكلم بها (بوبر) . والقواعد اللغوية التي يتكلمها تبدو مزيجاً من الانكليزية والايدشية حينما يقول : « **لماذا أبكي ؟ انني ابكي من أجل العالم ، أبكي لأجل حياتي التي ضاعت سدى . انني أبكي لأجلك** » . و (فرانكي) نفسه يقدم تعريفاً مضحكاً للتهوّد :

ان الذي يحمل اكبر قدر ممكن من الألم في أحشائه ويبقى كذلك لأطول فترةدون ان يهرع إلى المرحاض هو افضل يهودي .

ويبرز التناقض(**المغايرة**) بين الفكاهة والمأساة في قصص (**مالامود**) فقصة (**الوسيط**) الصادرة عام ١٩٦٦ هي مأساة سوداء عن اليهود في روسيا قبل الحرب العالمية الاولى . وهي تدور حول يهودي يزج به في السجن من أجل جريمة لم يرتكبها ، لكن حتى في هذه اللحظات الحرجة ، نجد ايضاً لحظات فكاهية . اما القصة الصادرة عام ١٩٧١ بعنوان (**المستأجرون**) فهي رواية كوميدية تدور حول اثنين من الكتّاب ، أحدهما يهودي يريد ان يكتب رواية « **رائعة** » . اما الكاتب الآخر فهو ثائر أسود ، تمتليء حياته بالجنس والعنف ، لكنه يصبح في النهاية فناناً جدياً ، في حين ان الكاتب اليهودي — من ناحية أخرى — ينغمس بشكل عميق في السياسة وفي فلسفة « **الحب الحر** » التي سادت خلال الستينات . وقد عالجت قصص (**مالامود**) التقاليد اليهودية باسلوب فكاهي مهذب . فالشخصيات فيها — وتشتمل ايضاً على الطيور التي تتكلم (**الطائر اليهودي**) الصادرة عام ١٩٦١ والأحصنة التي تتكلم هي الاخرى